ينضح بماء فيغسل ادعى ان فرسه [illegible] ادرك ثورا وبقرة وحشيين
في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة ومثال الاغراق قوله
ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره
لا يميل الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطا على اثره وهذا ممكن عقلا
ممتنع عادة وهو معنى قولي او في الحقل قد وقد اسم فعل بمعنى حسب كقط
وهذان القسمان مقبولان واما الغلو فالمقبول منه اصناف منها ما اد
خل عليه ما يقربه الى الصحة كلفظ يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار ولو ولولا ونحوهما كقوله لو كان قعد فوق الشمس من
كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا وقوله ولو ان ما بي من جوى وصبابة
على جمل لم يدخل النار كافر اي بخل حتى يدخل في سم الخياط ولفظ كل في قوله
عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام وان كان الماء القراح رواه ابن منيع
في مسنده عن ابي سعيد فان اسكار الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء محال
صححه اقترانه بان التي هي لفرض المحال ووقوعه ومنها ما يتضمن نوعا
حسنا من التخييل كقول ابي الطيب في الجياد عقدت سنابكها عليها عثيرا
لو تبتغي عنقا عليه لامكنا والعثير الغبار والعنق نوع من السير ادعى ان
الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤوسها متراكما متكاثفا بحيث
صار ارضا يمكن ان يسير عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
وقال القاضي الارجاني تخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابهن
اجفاني اي توقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها

لم تبق صح

وان اجفان

وان اجفاني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري وعدم
انطباقها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن فلفظ تخيل مما قربه
الى الصحة ومنها ان يخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان
عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومما لا يقبل قول ابي نواس واخفت
اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق وقوله كفى بجسمي
نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وقول الآخر انحلني الحب
فلو زج بي في مقلة النائم لم ينتبه ويحكى ان العتابي لقي ابا نواس فقال
له اما تستحي من الله حيث قلت واخفت اهل الشرك البيت فقال له وا
نت اما استحييت من الله حيث قلت ما زلت في غمرات الموت مطرحا يضيق
عني وسيع الرأي من حيلي فلم تزل دائما تسعى بلطفك لي حتى اختلست
حياتي من يدي اجلي وقد نبهت من زيادتي على ان في اصل قبول المبالغة
خلافا وان بعضهم لا يرى لها فضلا لانها في الصناعة كالاستراحة
من الشاعر اذا اعياه ايراد المعاني فاخرجها عن الكلام الممكن الى حد الامتناع
والمبالغة وبعضهم قصر الفضل عليها ونسب المحاسن كلها اليها محتجا
بان احسن الشعر اكذبه اي ما كان لفظه لفظ الكذب في الظاهر وانه
كان له تاويل حكاهما في المصباح ونبهت من زيادتي ايضا على نوع
يسمى التفريط ذكره عبد الباقي اليمني في كتابه ولم اره لغيره قال وهو
ضد المبالغة بان يؤتى في الوصف بكلام ناقص عما يقتضيه حال المعبر
عنه كقول الاعشى وما مزبد من خليج الفرات جون غواربه تلتطم باجود منه بما عونه

Copyright © King Saud University